جامعة، المجلد 24 العدد 1 (2021): 80-39

العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة وبين تقدير الذات لدى الطلبة الشباب في الجامعات الفلسطينيّة في الضفة الغربيّة

يسرا "محمد نايف" حاج حمد[1]

صلاح الدين علي وتد[2]

ملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة وبين تقدير الذات لدى الطلبة الشباب في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربيّة، وتمّ استخدام المنهج الكميّ على شقيه الوصفي والتحليلي لمناسبته هذا النوع من الدراسات، وتكونت العينة من (515) طالبا وطالبة من (3) جامعات فلسطينيّة في الضفة الغربيّة وهي: جامعة بيت لحم، وجامعة القدس، وجامعة القدس المفتوحة. صُممت استبانة لغرض البحث الحالي، أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة وبين تقدير الذات في حين تبين وجود علاقة عكسيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة وبين تقدير الذات، بمعنى أنّ تقدير الذات قد يرتبط بالجو الأسري وبأساليب المعاملة الوالديّة.

تمهيد

لقد شغل موضوع تقدير الذات اهتمام العديد من المفكرين والباحثين والعاملين في مجال علم النفس الاجتماعيّ، والمجال التربوي، ومجالات الأسرة والشباب (الدسوقي، 2004)، إذ يعدّ تقدير الذات من العناصر الأساسية المكونة لشخصية الإنسان (ملحم، غزالي، ومؤمني، 2017). ويعتبر تقدير الذات على أنّه تقييم الفرد لنفسه ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الإيجابيّة والسلبيّة نحو ذاته (بلكيلاني، 2008؛ Wadman, Durkin, & Ramsden, 2008). فإذا كان تقييم الفرد لنفسه إيجابيا فسيكون تقديره لذاته مرتفعا، وأمّا إذا كان تقييمه لنفسه سلبيا، فيكون تقديره لذاته منخفضا (Akbay & Gunduz, 2020; Zeigler-Hill,

[1] جامعة القدس.

[2] أكاديمية القاسمي.

(2011. تباينت الأدبيات النظرية والدراسات في الإشارة إلى العوامل التي تقف وراء مستويات تقدير الذات وتشمل هذه العوامل، عوامل أُسريّة، وشخصيّة، وصحيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة (Gebregergis, Mehari, Gebretinsae, & Tesfamariam, 2020). إلا أنّ العوامل الأُسريّة وارتباطها بتقدير الذات لم تحظَ إلى مزيد من البحث على الرغم من أهميتها في صقل شخصية الفرد ورفع مستوى قدراته (Kong, Zhao, &You, 2013; Manning, Dicksona, Palmier-Clausd, Cunliffef, & Taylora, 2017). فالخبرات الإيجابيّة والسلبيّة التي يتأثر بها الأطفال في الأسرة تبقى ماثلة في شخصيتهم وتنعكس على تفاعلاتهم (ملحم، غزالي، ومومني، 2017؛ Uffelman, 2005) ، لذلك تتجه الدراسات إلى دراسة أثر أساليب المعاملة الوالديّة في بناء شخصيات الأولاد وتفاعلاتهم البيوشخصيّة، الأُسريّة والاجتماعية. فإنّ اختلاف البيئة الأُسريّة والمعاملة الوالديّة بين المعاملة التيسيريّة المنفتحة وبين المعاملة التعسيريّة ذات القسوة والتسلط والإهمال تشكل عوامل قد ترتبط بمدى تقدير الذات لديهم (زهران، 2003؛ طرح، 2013؛ Aloud, 2004; Uffelman, 2005).

لم تتناول الدراسات السابقة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة وبين مستوى تقدير الذات في المجتمع الفلسطيني. حيث تشكل الأزمات السياسيّة، والإقتصاديّة، والاجتماعيّة، والنفسية، والأسريّة، عوامل أساسية في عدم قدرة الأُسرة الفلسطينيّة في الضفة الغربيّة القيام بوظائفها واستدامة التوازن والاستقرار الأُسري وتوفير المثيرات والتفاعلات الإيجابيّة والدعم لأبنائها، وباتت هذه المشكلات تشكل تحديات تشغل الأُسر والمختصين في مجال الأُسرة وسلامتها لأنّها تشكل معيقات مركزيّة أمام نمو شخصيّة الأولاد في جيل الشباب في المجتمع الفلسطيني، وتطوير مفهوم الذات وتقديره لديهم. وتعود أهمية دراسة مجتمع الشباب كونه الشريحةَ الأكبر في المجتمع الفلسطينيّ، والطلبة الجامعيون هم أحد أهم المكونات الأساسيّة لهذه الشريحة، التي تشكل أحد الأركان الهامة للمجتمع الفلسطيني في مواجهة تحدياته المتراكمة (Francis, Boyd, Aisbett, & Newnham, 2006)، فإنّ دراسة مدى تقدير الذات لدى هؤلاء الطلبة والوقوف على العوامل التي قد تعيق تطوير قدرات الذات لديهم، قد تمكن الجامعات من طرح برامج تمكين لتطوير القدرات الشخصيّة

المتعلقة بمفهوم الذات، احترام الذات وتطوير تقدير الذات لديهم لرفع قدراتهم على مواجهة التحديات خلال دراستهم و في حياتهم الاجتماعيّة بعد تخرجهم (Perry, Hladkyj, Pekrun, Clifton, & Chipperfield, 2005). وربما يسهم البحث الحالي في زيادة المعرفة العلمية والاستفادة من النتائج العلمية والتطبيقية في هذا المجال، حيث يساعد في الكشف عن العوامل المعيقة والعوامل المتيحة لتقدير الذات وتوجيه الإرشاد لتشجيع العوامل المتيحة وتجنب العوامل المعيقة في تفاعلات الوالدين مع أولادهم ورفع قدرات الشباب الفلسطينين على مواجهة التحديات. وتكمن أهميته أيضا بأنّه يطرح فكرة جديدة لم يطرحها البحث العلمي في المجتمع الفلسطيني من قبل.

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة وبين تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين الشباب.

الخلفية النظريّة

تشكل شريحة الشباب الشريحة العمريّة الأكبر في المجتمع الفلسطينيّ حيث أفادت معطيات الجهاز المركزيّ للإحصاء الفلسطينيّ (2020) بأنّ نسبة الشباب لفئات السكان للفترة العمريّة (15-29) في فلسطين هو (28.9%)، في حين وصلت نسبتها في الضفة الغربية إلى (29%)، وفي غزة (28.8%). فإنّ تمتع هذه الشريحة بتقدير الذات العالي يرفع من قدراتها في مواجهة احتياجاتها ومحنها وتحدياتها، وإذا كانت على العكس من ذلك، فانّ انخفاض تقدير الذات لديها يقلل من إمكانياتها للإسهام في مواجهة التحديات، وهذا ينعكس على مدى تطور الأفراد والمجتمع وقدراته. وتشكل الجامعات أحد الأطر التي تحتضن الشباب لإكمال دراستهم وإعدادهم للقيام بمسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه أسرهم ومجتمعاتهم، وتواجه الشباب الفلسطينيّ تحديات مختلفة، نابعة من الواقع الفلسطيني الذي يفرض عليهم مشكلات مستعصية على الحلّ تصل إلى حدّ المحن ترهق مواردهم وقدراتهم، وقد تشكل عوامل رئيسية في مستويات تقدير الذات (البنا والربعي، 2006؛ سلهب، 2007).

تقدير الذات

اهتم علماء النفس بدراسة الذات والبحث عن ماهيتها مما أدى إلى ظهور مدارس متعددة أسهمت بأبحاث مختلفة، حاولت كلٌّ منها الكشف عن هذا المفهوم بأسلوبها وفلسفتها الخاصة. وتتمثل عناصر الذات في الكفاءة الفعلية، الاعتماد والثقة بالنفس، الكفاءة الجسميّة والصفات الشخصيّة واحترامها، وهي التي تشكل مفهوم الذات للفرد عن نفسه وترتبط بتقدير الذات. ويتأثر تقدير الذات بعوامل مختلفة في حياة الإنسان. فيما يلي سنستعرض الأدبيات النظرية والدراسات المرتبطة بتقدير الذات والعوامل التي تقف وراءه بشكل عام والعوامل الأُسريّة المتمثلة بأساليب المعاملة الوالديّة بشكل خاص.

يعدّ تقدير الذات من العناصر الأساسيّة المكونة لشخصيّة الإنسان، ويؤثر في تفاعلاته وفي علاقاته مع الآخرين (طنوس والخوالده، 2014؛ ملحم، غزالي، ومؤمني، 2017؛ Corey, 2009)، وقد حظي تقدير الذات بالدراسة من قبل علماء النفس الاجتماعيين (الدسوقي، 2004)، ويعتبر كوبرسميث (Coopersmith, 1981) تقدير الذات على أنّها تقييم الفرد لنفسه، ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الإيجابيّة والسلبيّة نحو ذاته (بلكيلاني، 2008؛ Wadman et al., 2008). فإذا كان تقييمه لنفسه إيجابيا فسيكون تقديره لذاته مرتفعا، وأما إذا كان تقييمه لنفسه سلبيا، فيكون تقديره لذاته منخفضا (Akbay & Gunduz, 2020; Zeigler-Hill, 2011).

مستويات تقدير الذات

ينقسم تقدير الذات إلى مستويين: تقدير الذات المنخفض، وتقدير الذات المرتفع.

تقدير الذات المنخفض: يركز أصحاب تقدير الذات المنخفض على نقائصهم، وعيوبهم، وصفاتهم السلبيّة، كما يتميزون بفقدان الثقة في قدراتهم، واعتقادهم أنّ معظم محاولاتهم ستكون فاشلة (طرح، 2013؛ Gebregergis et al., 2020; Yang, Noels, & Saumure, 2006)، فنتيجة للشعور بتقدير الذات المنخفض يتصفون بالتردد وضعف الشخصية، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، ويكونون عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسيّة مثل الكآبة،

ويترتب على هذا النمط الاستسلام وعدم القدرة على التمتع بالحياة، وفقدان الثقة بالنفس والعجز عن مواجهة المواقف المختلفة وعدم الشعور بالكفاءة. (Milevskey, Schlechter, & Netter, 2007) فهم يميلون إلى الشعور بالهزيمة لتوقعهم الفشل مسبقا (طنوس والخوالده، 2014)، وهم يستسلمون بسهولة، ويعملون باستمرار على افتراض أنهم لا يمكن أن يحققوا النجاح (طرح، 2013 ;Baldwin, Baccus, & Fitzsimons, 2004).

تقدير الذات المرتفع: أصحاب تقدير الذات المرتفع، يؤكدون دائما على قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة، وأنّهم يتمتعون بثقة عالية ودائمة في أنفسهم ويبادرون إلى التجارب الجيدة مع توقعهم بالنجاح (أمزيان، 2007؛ كفافي، 2009؛ كفاني، 2008؛ يونسي، 2012). وبشكل عام يفيد كل من بروغان، بلومداهيل، روليت، ودونهام (Brogan, Bloomdahl, Rowlett, & Dunham, 2020) بأنّ ذوي التقدير الذاتي المرتفع لديهم شبكات اجتماعية واسعة، ويشعرون بالسعادة، وأنّهم أكثر كفاءة (Bosson & Swann, 2009; Broderick & Blewitt, 2015) وأولئك قد يتمتعون بمستوى أعلى في التكيف الاجتماعي والثقافي (Gebregergis et al., 2020; Yang, Noels & Saumure, 2006). وقد يعود ارتفاع تقدير الذات إلى ثقتهم بأنفسهم التي ترسخت من خلال نوعية العلاقة مع الأهل وزيادة ثقتهم بأنفسهم (Acun, 2020).

النظريات المفسرة لتقدير الذات

النظريّة التحليليّة: يعتبر فرويد (Frued, 1964) أنّ تقدير الذات مرتبط بالعلاقة بين الأنا والأنا الأعلى اللذين يشكلان مع الهو مكونات الشخصية. فالأنا يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط وعلى حلّ الصراع بين الفرد ومحيطه (شريفي، 2002). فكثيرا ما يدخل الأنا الأعلى في صراع مع الأنا إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإثم والتحريم وانتقاد الذات، هذا الصراع قد يؤدي إلى شخصيّة مضطربة تنمي اضطرابات نفسيّة وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة، وتزيد حساسيته للنقد من قبل الآخرين سواء من البيئةّ الأُسريّة القريبة أو من المحيط الخارجي، خاصة إذا تمّت معاملته

بأساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة من قسوة وتسلط ونبذ ورفض واهمال التي تعسر نمو وتطور شخصيته وتزعزع قوى الأنا، ويتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي وعدم الثقة بالنفس، وهذا ما قد يزيد لديه الشعور بالنقص والوصمة، أمّا إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة ومقبولة، فإنّ التوازن يتحقق ويتطور لديه التقدير المرتفع للذات وتنمو مع ذلك الرغبة في التواصل مع الآخرين (طرج، 2013 ;Redekop, 2015).

النظرية المعرفيّة السلوكيّة: تركز هذه النظرية على ارتباط السلوك والاستجابات النفسيّة بالجانب المعرفي، يشير إليس (Ellis, 1975) إلى أنّ أساليب التفكير الخاطئة والسلبية عن الذات تؤثر في سلوك الفرد تأثيرا سلبيا، فإذا كان نسق التفكير واقعيا والنظرة موضوعية، فإنّ النتائج تكون تقديرا مرتفعا للذات، أمّا إذا كان هذا النسق غير عقلانيّ، فإنّ الاضطرابات الانفعاليّة متوقعة (Evans, Davidson, & Sicafuse, 2013) عندما يكون التفكير غير واقعي وبالتالي يؤدي إلى تقدير ذاتي سلبي ، فنتيجة للتصور السلبي للفرد عن نفسه، نجده منعزلا أكثر وتقل لديه الرغبة في التواصل مع الآخرين نتيجة شعوره بالفشل (Kong, Zhao, & You, 2013; Manning, Dicksona, Palmier-Clausd, Cunliffef, & Taylora, 2017).

العوامل التي تقف وراء مستويات تقدير الذات:

هناك عدد من العوامل التي تقف وراء مستويات تقدير الذات، وتتصدر هذه العوامل، العوامل الأُسريّة، ومن ثم عوامل شخصيّة، وصحيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة أخرى. وتشير عدد من الدراسات مثل (Brogan et al. 2020; Gebregergis, et al., 2020)، إلى أنّ مستوى تقدير الذات يتأثر بخبرات النجاح، والفشل والمشاركة في الأنشطة المنهجيّة واللامنهجيّة وعوامل التنشئة الاجتماعيّة، وتقييم الآخرين من ذوي الأهمية، فالخبرات الإيجابيّة التي يتعرض لها الفرد في المؤسسات التربوية، والاجتماعيّة، والأسرية تنمي لديه الإحساس بالأمن، والثقة بالنفس، مما يعزز مستوى تقديره لذاته، وعلى العكس تسهم خبرات الفشل في تدني مستوى الأداء والانجاز الدراسي، وتعيق عملية التكيف الاجتماعي والنفسي، وتطور إحساسا بعدم الأمن والإحساس بالدونية (Kong et al., 2013; Manning et al., 2017) مما يبعث

على إحساس متدن في تقدير الذات (ملحم، وآخرون، 2017). فعندما تقابل تصرفات الأولاد باستجابات إيجابية وبتشجيع، من أسرهم فإنهم يبادرون بالشعور بالثقة، أمّا عندما تقابل مطالبهم بعدم استجابة، فيشعرون بأنّهم أقل أهمية من غيرهم، فشعور الطفل بأنّه شخص بلا قيمة يجعله يفتقر إلى احترام الذات، ويؤثر ذلك على دوافعه واتجاهاته وسلوكه وتقدير الذات لديه (مصطفى، 2018). فالخبرات الإيجابيّة والسلبيّة التي يتأثر بها الأطفال في الأسرة تبقى ماثلة في شخصيتهم وتنعكس على تفاعلاتهم في جميع مجالات حياتهم فتتجه الدراسات إلى مكونات هذه الخبرات المتمثلة بأساليب المعاملة الوالديّة ذات الأهمية في بناء شخصيات الأولاد وتفاعلاتهم البيوشخصية، الأُسريّة والاجتماعية (زهران، 2003؛ طرج، 2013؛ Aloud, 2004; Uffelman, 2005). لذلك سنقوم فيما يلي باستعراض جسم المعرفة المتعلق بالأسرة بشكل عام وأساليب المعاملة الوالديّة فيها بشكل خاص ومن ثم استعراض ارتباط تقدير الذات بأساليب المعاملة الوالدية.

الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية

لا تختلف الأسرة الفلسطينيّة عن غيرها من الأسر العربية من حيث التركيب فهي امتداد طبيعي للأسرة الممتدة، إلا أنّها واكبت عددا من التغييرات في بيئتها ووظائفها وفي تكوينها، حيث باتت أسرة نواتية صغيرة على الأغلب في المدن مع تغييرات بطيئة في القرى والمخيمات (علي، 2012)، تعدّ الأسرة الفلسطينيّة أسرة تقليدية محافظة تتجلى تقاليدها في الحفاظ على المضمون الاجتماعيّ وعلى مبادئ التنشئة وتعزيز العلاقات بين أجيالها. وعلى الرغم من تشابه الأسرة الفلسطينيّة في كثير من الخصائص البنائيّة والوظيفيّة مع الأسرة العربيّة، إلا أنّ هنالك العديد من العوامل التي تجعل الأسرة الفلسطينيّة تختلف إلى حدّ ما عن الأسر العربية بحكم الصفات المشتركة والظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة التي يعيشها المجتمع الفلسطينيّ الذي يعيش تحت وطأة الاحتلال (دراغمة، 2017). فأدّت هذه السياسة إلى انعكاسات اجتماعيّة واقتصاديّة خطيرة على الأسرة الفلسطينيّة، تمثلت في عجز الأسرة الفلسطينيّة عن توفير الحاجات الفردية لها بشكل كاف ما يؤدي إلى فقدان الأمن الاجتماعيّ

والاقتصاديّ والصحي لديها ويقلل من قدرتها على القيام بأدوارها (علي، 2012). فالأسرة تشكل البيئة الجماعية الأولية لأعضائها والبيئة الطبيعة التي ينشأ بها الأطفال، وهي أحد العوامل الرئيسية في التنشئة الاجتماعية، فانّ المناخ الأُسريّ والتفاعلات الأُسرية، تتصل بتطور شخصيّة الأولاد وإدراكاتهم لذواتهم وتقييمها (أبو حمدان، 2011؛ Evans et al., 2013; Nastas & Sala, 2012)، فإنّ جودة العلاقات بين الآباء والأبناء كما أشار إليه عدد من الأبحاث مثل (عبد العزيز، 2012؛ Akbay & Gunduz, 2020; Zeigler-Hill, 2011) ترتبط بتقدير الذات، فالعلاقات الإيجابية ترفعه، وأما العلاقات السلبية تزيد من انخفاضه. فإنّ إدراك الأولاد للعلاقات الداعمة مع الشخصيات المهمة القريبة حسب سيستي وفالنتينو (Cicchetti & Valentino, 2006) هي جزء من نموذج بيئي أكولوجي يصف سيرورة تؤثر في نهاية الأمر على تطور الفرد وعلى قدراته الشخصية (Alegre, 2012; Bong, 2008; Stack, Serbin, Enns, Ruttle, & Barrieau, 2010). فإنّ الأنساق الأُسريّة المفتوحة والمغلقة تتبنى أنماطا من التنشئة الاجتماعيّة تمارسها مع أبنائها قد تنحصر في أساليب المعاملة الوالديّة التي تعزز أنماط التواصل المتعلق (Bowlby, 1980) ومضمونه يتطرق إلى جودة علاقة الآخرين المهمين وبخاصة الأم مع طفلها وسلوكه تبعا لتلك العلاقة. (Gugliandolo, Costa, Cuzzocrea, & Larcan, 2014; Rogers, 1957). حيث أشارت نتائج دراسة ميليفسكي شليختير ونيتر (Milevskey , Schlechter, & Netter, 2007) إلى أنّ أساليب المعاملة الوالديّة تتنبأ بتقدير الذات، فكلّما كانت أساليب المعاملة إيجابيّة، يرتفع تقدير الذات وكلّما كانت سلبية ينخفض تقدير الذات.

أساليب المعاملة الوالديّة

تشير إلى الأنماط التي يمارسها الوالدان في تعاملهم وتفاعلهم مع أبنائهم، فحدد جونسون (Johnson, 2012) هذه الأنماط بأنّها الاستراتيجيات التي يستخدمها الآباء والأمهات في تربية الأطفال، وتشكل مجموعتين من الأنماط؛ مجموعة إيجابيّة توافقية، ومجموعة سلبيّة غير توافقية (الغذائي، 2014)، حيث تعرفها خوج (27:2002) بأنّها "تلك الطرق الإيجابيّة

والسلبيّة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة ومحاولة غرسها في نفوسهم مع تمسكها بعادات المجتمع وتقاليده" وتمّ تصنيف أنماط الأبوة والأمومة بواسطة بومريند (Baumrind, 1971; 1991; 1996) إلى ثلاثة أنواع وفقا لعمليتين أساسيتين وهي: الاستجابة والطلب.

تشير الاستجابة إلى مدى قيام الآباء بتعزيز الفردية والتنظيم الذاتي والتأكيد على الذات من خلال مرافقة أولادهم ودعمهم وإذعانهم لاحتياجات ومتطلبات أولادهم، بينما يشير الطلب إلى توجهات الأهل للطفل للاندماج في الأسرة من خلال مطالب النضج والأشراف والجهود التأديبيّة والاستعداد لمواجهة الطفل الذي يعصي. وفقا لذلك يتكون التصنيف من ثلاثة أنواع من أنماط الأبوة والأمومة اعتمادا على توازن الاستجابة والطلب، وهي النمط الرسمي، والنمط الاستبدادي، والنمط المتساهل. فنمط الوالديّة الرسميّة تسود به المطالب والاستجابات (Hoskins, 2014) ويتم تحديده عادة بأسلوب تربية متناسق (Cheadle, 2008).

يشجع الآباء أطفالهم على اتخاذ القرارات ومواجهة عواقب خياراتهم بينما يتوقعون أن يكون أطفالهم حازمين ومسؤولين اجتماعيا ومنظمين ذاتيا وتعاونيا، فإنّهم يشعرون أولادهم بالدفء والدعم وأن لديهم معايير واضحة لسلوكيات أطفالهم (Baumrind, 1991)، وهذا النمط أفضل من الاستبدادي والمتسامح حيث يوازن بين الحرية والمسؤولية وينمي قدرات الشخصيّة وبالتالي ينمي تقدير الذات المرتفع (Hoeve et al., 2008). وأما النمط الاستبدادي فإن الآباء يطالبون ولكن لا يستجيبون، ويتوقعون السيطرة الدائمة على أولادهم. يتميز هذا النمط من الأبوة بصرامة واقل دفئا وبالتالي تعزيز الانخفاض في تقدير الذات (Hoskins, 2014; Burt & Donnellan, 2009). وأما نمط التساهل، فيكون الآباء أقل تطلبا من الاستجابة ويتوقعون القليل جدا من السلوكيات الناضجة من أطفالهم، تظهر مستويات قليلة من الرقابة والتحكم وتجنب المواجهة مع أطفالهم ما يعزز انخفاض تقدير الذات لديهم (Schaffer, Clark & Jeglic, 2009). لقد قام كلّ من ماكوبي ومارتين (Maccoby & Martin, 1983) بتوسيع نظرية بومريند (Baumrind, 1971) وقدما أسلوب

إضافي وهو أسلوب الآباء غير المشاركين حيث لا يستجيبون ولا يطالبون، وقد يعود ذلك إلى انشغال الآباء عن أولادهم نتيجة تفضيل أولويات أخرى غير أولادهم تجعلهم اقل التفاتا لأولادهم. فلقد أشارت نتائج دراسة كل من كيرن، فاروقي وزياء (Kirn, Farooqi & Zia, 2017) على عينة مكونة من (390) طالب من (24) مدرسة ثانوية من (3) محافظات رئيسية من إقليم البنجاب بأنّ الأسلوب المتساهل يفتقر إلى السيطرة والأسلوب الاستبدادي يفتقر إلى الدعم، وأن النمط الاستبدادي والمتساهل قد يرتبطان مع السلوك غير الاجتماعي للأولاد. وقد يرتبط الأسلوب الرسمي مع السلوك الاجتماعي المقبول للأولاد، ويرتبط الأسلوب الاستبدادي والمتساهل بانخفاض تقدير الذات وأمّا الأسلوب الرسمي، فيرتبط مع ارتفاع تقدير الذات (كفافي، 1999؛ كفافي، 2008).

إنّ توسيع نظرية بومريند (Baumrind, 1971) وتصنيفها لأنماط وأساليب المعاملة الوالديّة لم يقف عند ماكوبي ومارتين (Maccoby & Martin, 1983) وتصنيفها في أربعة أنماط، فهناك من صنفها إلى مجموعتين رئيسيتين: إيجابية وسلبية (طرج، 2013؛ كفافي، 1999). تجمع التصنيفات المختلفة التي أشارت إليها الأدبيات النظريّة والدراسات إلى وجود أنماط والدية تسهم وتيسر بنمو وتطوير وبناء الشخصية وقدراتها وفي المقابل هناك أنماط والدية تسهم في زعزعة الشخصية وتعيق نموها وتطورها. وعليه يطرح الباحثان تصنيفا جديدا من مجموعتين تبعا له تصنف أساليب المعاملة الوالديّة إلى أساليب تيسيرية وأساليب تعسيرية.

أولا: أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة

وهي تلك الأساليب التي تيسّر نمو الفرد والمعاملة الممكنة والمناخ الداعم والتحفيز والاستقلالية ومنها، الأُسلوب الديمقراطي، أُسلوب التقبل، وأُسلوب التسامح، والأُسلوب التعاطفي.

الأُسلوب الديمقراطيّ: هذا الأُسلوب يرجح عملية الاستجابة على المطالب، ويعزز القدرة على اتخاذ القرارات بشكل مستقل، والسيطرة الذاتية والتحكم الذاتي (Alegre, 2012;

(Gugliandolo et al., 2014. ما يعزز لديه احترام قدراته وثقته بنفسه وبالآخرين والشعور بالمسؤولية والاستقلالية، ويعكس لديه تصور ذاتي إيجابي عن نفسه وعن قدراتها وقد يجعله يتمتع بتقدير ذاتي مرتفع. تعزيزا لذلك ما أشارت اليه نتائج دراسة يوسيل (Yucel, 2013) في أكباي وقندس (Akbay & Gunduz, 2020) إلى ارتباط تقدير الذات المرتفع بالمواقف الأبوية الديمقراطية. وتنمي مثل هذه الأُسر استبصار الطفل بذاته، وقدرته على تقييم نفسه بشكل واقعي واكتشافه لإمكاناته واستعداداته وقبولها. بحيث يصبح أكثر نجاحا في علاقاته الاجتماعيّة (أبو العز، 1993)، ويترتب عليه شخصيّة سويّة، وقادرة على مواجهة مواقف الحياة، تملك احترام الذات، والثقة بالنفس، وتقدير الذات.

أُسلوب التقبُّل: يتضمن قدرًا من الانفتاح والاهتمام والقبول لسلوك الأولاد وتصرفاتهم والمشاركة والاستجابة لمطالبهم، ويعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالدان نحو مختلف المواقف اليومية (اليازوري، 2012). وعليه فإنّ قبوله من قبل والديه يعدّ مقومًا أساسيًا من مقومات نموه السليم وتوافقه الإيجابي كون ذلك يشعره بالأهمية؛ وهذا ما يعزّز لديه مركبات الأنا مثل الثقة بالنفس، واحترام الذات وتقدير الذات (علاء الدين، 2011؛ Alegre, 2012). تعزيزا لذلك ما أشارت اليه دراسة أرسلان (Arslan, 2018) في أكباي وقندس (Akbay & Gunduz, 2020) حول علاقة التقبل الوالدي بتقدير الذات إلى وجود علاقة إيجابية بين تقبل الآباء لأولادهم وتقدير الذات لديهم.

أُسلوب التسامح: يسمح الآباء من خلال هذا الأُسلوب لأبنائهم بممارسة ما يميلون إليه من أنشطة دون ضغط أو سيطرة عليهم نتيجة ثقتهم بأبنائهم (الأنصاري، 2004؛ Gugliandolo et al., 2014)، وإيمانهم بأنّ أبناءهم يميلون إلى تلقي المشورة والتوجيه الصحيح منهم دون توبيخهم أو معاقبتهم، على أساس الاحترام المتبادل وهذا ما يرجح عملية الاستجابة للمطالب ويعزّز لدى الأبناء شعورهم بتقدير الذات. ويعزز ذلك ما أشارت دراسة كل من درسكول وروسيل (Driscoll et al., 2008) إلى أنّ الشباب الذين تمتعوا بالمعاملة الرسمية والمتسامحة أفادوا بأنّ لديهم تقديرا ذاتيا مرتفعا.

أُسلوب التعاطف الوالدي: إنّ التعاطف الوالديّ قد يرفع قدرات الذكاء الانفعالي لدى الأولاد، فهو يزودهم بالمعرفة الانفعاليّة، والفهم الانفعاليّ والتنظيم الانفعاليّ ويعترف بعواطفهم ما يعزز ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم الذاتي (Gugliandolo et al., 2014). يعزّز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة سنديا (Cindea, 2015) حول العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة وبين الذكاء العاطفي وتقدير الذات، إلى وجود علاقة إيجابية بين أسلوب المعاملة المتعاطف وبين الذكاء العاطفي وتقدير الذات لدى الأولاد.

بناء على ذلك نرى بأن أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة تشكل نمط التعلق الآمن في علاقات الأهل مع أبنائهم (Padilla, Day, Dyer, & Black, 2013) وهذا يرفع احترام النفس والثقة بالنفس ويرفع من خلالها تقدير الذات. ويعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة ميكولينسير وفلوريان وويلير (Mikulincer, Florian & Weeller, 1993) إلى أنّ أصحاب التعلق الآمن تمتعوا بارتفاع تقدير الذات. لذلك يمكن الافتراض بوجود صلة إيجابيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة وبين تقدير الذات المرتفع. ومقابل أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة تظهر أساليب معاملة والدية سلبية غير توافقيّة قد تعسّر نمو الشخصيّة وتعيق النضوج في جميع مجالات الشخصيّة (Floros & Siomos, 2013) وقد ترتبط ارتباطا سلبيا مع تقدير الذات سنتطرق إليها فيما يلي:

ثانيا: أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة

وهي تلك الأساليب التي تشير إلى التباعد بين الأهل والأولاد من خلال التسلط والقسوة والحماية الزائدة والإهمال والتفرقة والرفض، والنبذ، والتذبذب، وهي تعكس حواجز وقيودا بين الوالدين والأولاد تشعرهم بعدم الطمأنينة وعدم الثقة بالبيئة الاجتماعيّة القريبة وقلة الشعور بالأمن والأمان في محيطها. وفيما يلي سنتطرق إلى أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية:

أُسلوب التسلط والقسوة: أُسلوب التسلط يقصد به المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات ورغبات الفرد وفرض الطاعة المعتمدة على أساليب قسرية كالتهديد والعقاب

لتنظيم سلوك الطفل وفرض القيود المحددة والتحكم الزائد به (دريبن، 2012؛ سلامي، 2012؛ الراشدان، 2005)، ويغلب على هذا النمط ترجيح المطالب على الاستجابة من قبل الأهل (أحمد، ومحمد، 2002) فتنزع من الأولاد استقلاليتهم، والتحكم الذاتي، وسحق الذات وتعزيز الشعور لدى الأولاد بالدونية وعدم المشاركة في القرارات حتى التي تتعلق بهم وبمستقبلهم، وينطبق على هذا النمط التعلق المشوش والقلق (Bowlby, 1980) وهذا ما يعزز لديهم التقدير الذاتي المتدني نتيجة عدم التقدير الاجتماعي المتوقع تلقيه من الأهل.

وأمّا القسوة، فهي شعور الطفل تجاه أحد الوالدين أو كليهما بأنّه قاس معه في تعامله (الغداني، 2014)، فتتمثل في استخدام الآباء والأمهات أو كليهما معًا أساليب العقاب البدني والتهديد به بصورة مستمرة، مع منع الطفل من التعبير عن نفسه، (سلامي، 2012؛ كفاني، 2009؛ Steinberg et al., 1994) وحسب هذا النمط فإنّ مطالب الأهل مبالغ فيها، وأمّا استجاباتهم، فقد تكون معدومة (Burt & Donnellan, 2009) ما يشعر الأولاد بعدم الأمان وانكسار الذات وتحطيمها وسحقها وتعزيز الشعور بالدونية نتيجة التعلق المشوش (Bowlby, 1980) ما يعزز عدم الثقة بالنفس، وعدم احترام القدرات الشخصية التي تصل في نتيجتها إلى التمتع بتقدير ذاتي منخفض.

أُسلوب الحماية الزائدة: يتمثل هذا الأُسلوب في قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه إنّ يقوم بها (الغداني، 2014). الشيء الذي قد يقلّل من قدرة الفرد على حسم قراراته واعتماديته الكاملة على والديه دون القدرة على مواجهة مشكلاته وأزماته (Olowodunoye & Titus, 2011) وحسب هذا النمط فإنّ استجابات الأهل لمطالبة أولادهم تكون مبالغة فيها ومطالب الأهل من الأولاد تكاد أن تكون معدومة (Kirn et al., 2017)، وهذا ما يفقد الأبناء بِناء شخصيّة مستقلة تعتمد على النفس والقدرة على مواجهة التحديات نتيجة تقديرهم الذاتي المنخفض (علاء الدين، 2011؛ Fonte, 2009).

أُسلوب الإهمال: يقصد به ترك الطفل دون أي رعاية أو تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك التغاضي عن تصرفاته غير المرغوبة وعدم محاسبته أو تنبيهه على السلوك الخاطئ بالإضافة إلى تركه دون أي توجيه أو مساعدة إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو ما ينبغي عليه أن يتجنبه إلى جانب عدم الاهتمام بمشكلاته وحديثه (دربين، 2012؛ سلامي، 2012؛ Ruttledge, Petrides, 2012) وهذا ما ينطبق على نمط التعلق التجنبي في علاقات الوالدين والأولاد (Bowlby, 1980) وكذلك ينطبق على نمط الأهالي غير المشاركين، وغير المستجيبين وغير المطالبين (Maccoby & Martin, 1983) وهذا ما ينعكس على الهوية الشخصيّة وانخفاض تقدير الذات (علاء الدين، 2011).

أُسلوب التفرقة: يتمثل أُسلوب التفرقة في عدم المساواة بين الأطفال ذكورًا وإناثًا، صغارًا وكبارًا في المعاملة والعطاء والعواطف والرعاية والاهتمام والتفضيل بينهم بناء على نوع الطفل أو سنّه أو جنسه أو ترتيبه بين أخوته أو أي سبب آخر، وقد لا يشعر بأنّ والديه هم مصدر دعم (Floros & Siomos, 2013) يعتقد بأنّ باقي المجتمع كمثل والديه، لذلك تقل ثقته بالآخرين وبنفسه لعدم التقدير الاجتماعي كحاجة متوقع أن يقوم الأهل بسدها (الغداني، 2014؛ كفافي، 1989؛ الهمشري، 2003؛ اليازوري، 2012).

أُسلوب الرفض والنبذ: يتمثل هذا الأُسلوب في رفض أحد الوالدين أو كليهما معًا للطفل، وعدم إظهار الحبّ والتعاطف معه في مختلف المواقف، وقلّة الاهتمام به، وحرمانه من تحقيق رغباته أيًا كانت، وإدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنّهما لا يتقبلانه، وهذا ما قد يؤدي إلى تكوين مشاعر سلبية لهذا الطفل نحو والديه كرد فعل لمشاعرهم نحوه (العيسوي، 2005؛ سلامي، 2012؛ كفاني، 2009؛ Floros & Siomos, 2013). وشعوره بانّه مرفوض من قبل الوالدين وهذا ما يعكس لديه تصور ذاتي سلبي عن نفسه ويقلل من احترام قدراته وتقديره الذاتي.

أسلوب التذبذب: يقصد بالتذبذب اللاتوازن في السلطة بين الأبوين، فالسلوك الذي يُثاب من أحدهما قد يرفض من الآخر، وقد يتخذ التذبذب شكلا آخر، وهذا يعني أنّ سلوكا معينا

يُثاب عليه الطفل مرة ويُعاقب عليه مرة أخرى ما يمثل التقلب في التعامل مع الطفل (دربين، 2012؛ سلامي، 2012) ومن شأن هذا الأُسلوب أنّ يؤثر على توافق الطفل الشخصيّ والاجتماعيّ (الرشدان، 2005). فإنّ التذبذب في التعامل مع الأبناء قد يجعلهم مترددين في جميع مجالات حياتهم، لأنّهم نشؤوا في بيئة متقلبة، مما يجعل لديهم شخصية غير واثقة بنفسها ولا بغيرها مما يقلل احترام قدراتها والشك الدائم بها وبالتالي انخفاض في تقدير الذات.

وبناء على ذلك نرى بأن أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة التي تشير إلى البيئة التسلطية القاسية، النابذة، والمهملة، والمترددة، والمتحيزة تؤدي بشكل خطير لتهديد مفهومه وثقته بذاته واحترامه لها (الشرفا، 2005؛ العطوي، 2006). ويترتب على ذلك فقدان الثقة بالنفس والعجز عن مواجهة المواقف المختلفة وعدم الشعور بالكفاءة والإحساس بعدم القيمة وزيادة الإحساس بانخفاض تقدير الذات (الشرفا، 2005؛ محرز، 2003). لذلك يمكن الافتراض بوجود علاقة سالبة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة وتقدير الذات. ومجمل هذه الافتراضات تدعنا نطرح سؤال البحث المركزي التالي: هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة وبين تقدير الذات لدى الشباب الجامعي؟

الفرضيات

الفرضية الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة وبين تقدير الذات، كلما سادت أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية، زاد تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة وبين تقدير الذات، كلما سادت أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة، قل تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

إجراءات الدراسة

يعتمد البحث على المنهج الوصفيّ والتحليليّ.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعيين من الفئة العمرية ما بين (18-30+) من (3) جامعات فلسطينية: جامعة القدس المفتوحة، وجامعة القدس، وجامعة بيت لحم في الضفة الغربية. أختيرت العيّنة بطريقة عشوائية عنقودية طبقية. فبلغ قوام العيّنة من جميع الجامعات المشاركة في البحث (515) طالبا وطالبة.

خصائص عيّنة البحث

جدول رقم 1: توزيع عيّنة البحث حسب المتغيرات الديمغرافية بالأرقام والنسب

		العدد	النسبة%
الجامعة	القدس المفتوحة رام الله	81	16%
	القدس المفتوحة نابلس	101	20%
	القدس المفتوحة جنين	79	15%
	القدس المفتوحة الخليل	74	14%
	القدس المفتوحة بيت لحم	50	10%
	جامعة القدس (ابو ديس)	83	16%
	جامعة بيت لحم	47	9%
السنة الدراسية الحالية	الأولى	134	28%
	الثانية	98	20%
	الثالثة	162	34%
	الرابعة	88	18%
الجنس	ذكر	139	27%
	انثى	376	73%

		العدد	النسبة%
العمر	18-20	215	42%
	21-23	197	38%
	24-26	66	13%
	27-29	15	3%
	30+	22	4%
المحافظة	جنين	83	16%
	نابلس	99	19%
	قلقيلية	4	1%
	رام الله والبيرة	84	16%
	القدس	98	19%
	بيت لحم	65	13%
	الخليل	82	16%

أداة البحث: تمّ استخدام استبانة لقياس العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة وتقدير الذات، والتي صممت وأعدت بواسطة معدي البحث بناء على المصادر العلمية ذات الصلة بالموضوع قيد الدراسة. ولقد شملت الاستبانة على البيانات الشخصية مثل الجنس، العمر، السنة الدراسية، الجامعة، والمحافظة. ومن ثم احتوت الاستبانة على فقرات تتعلق بعدد من المحاور الرئيسية والفرعية ومنها أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة مثل: "والداي يتفهماني ويحاورانني" وفقرات تتعلق بأساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة وتحتوي على فقرات مثل:"أشعر أنّ كافة أفراد أسرتي ملتزمون بإطاعة والداي دون نقاش"، وفقرات تتعلق بتقدير الذات مثل: " لا أقدر نفسي حق قدرها". تتم الإجابة على سلم ليكرت من (1-5).

الصدق الظاهري للأداة: للتعرف على مدى الصدق الظاهري للإستبانة، تم تحكيمها من خلال عرضها على (7) محكمين وقد جرى تعديل وحذف عدد من الفقرات وإعادة صياغتها من جديد في ضوء أراء المحكمين وملحوظاتهم.

فحص ثبات الاستبانة: في بداية الأمر تمّ توزيع وتعبئة (20) استبانة على (20) طالبا وطالبة من الذين يدرسون الخدمة الاجتماعيّة لفحص ثبات الاستبانة قبل توزيعها على عينة البحث، وعند تحليل معامل الفا كرونباخ، تبين ان قيمها عالية تتيح توزيع الاستبانة. وبعد توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة تبين أنّ قيمها جاءت كما هي مبينة في جدول رقم (2) أدناه.

جدول رقم 2: قيم معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لمحاور البحث (المعاملة التيسيرية، المعاملة التعسيرية، تقدير الذات)

المحور	الأسلوب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفا كرونباخ
المعاملة التيسيرية	الديموقراطي	515	3.95	.737	.794
	التسامح	515	3.87	.826	.754
	التقبل	515	3.73	.750	.795
	التعاطف الوالدي	515	3.76	.874	.862
	المعاملة التيسيرية ككل	515	3.82	.684	.930
المعاملة التعسيرية	القسوة والتسلط	515	2.31	.746	.814
	النبذ والرفض	515	1.82	.815	.873
	الإهمال	515	2.19	.813	.753
	التذبذب	515	2.24	.811	.711
	التفرقة	515	1.92	.828	.753
	الحماية الزائده	515	2.45	.828	.723

المحور	الأسلوب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفا كرونباخ
	المعاملة التعسيرية ككل	515	2.14	.626	.933
تقدير الذات		515	2.23	.692	.840

مراحل البحث:

بعد إعداد الاستبانة وتحكيمها والموافقة عليها بصيغتها النهائية، تمّ تحديد الجامعات وحجم العينة. واستغرقت عملية تعبئة الاستبانة للمبحوث الواحد ما بين (30-40) دقيقة لكل استبانة على حدة، وامتدت فترة جمع البيانات على مدار أربعة أشهر. ومن ثم تم تفريغ البيانات وتحليلها احصائيا بواسطة برنامج الرزم الإحصائيّة الاجتماعيّة (Statistical Package for Social Sciences (SPSS) وتحليل البيانات ومن ثم مناقشتها.

النتائج

تشير النتائج كما يلي:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية وبين تقدير الذات، كلما سادت أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية، زاد تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

أشارت نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية وبين تقدير الذات. كما هو مبين على جدول رقم 3.

جدول رقم 3: معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية وتقدير الذات.

تقدير الذات				
أساليب المعاملة التيسيرية الكلية	الأسلوب الديمقراطي	الأسلوب المتسامح	الأسلوب المتقبل	الأسلوب المتعاطف
***0.458**	*0.418	*0.374	*0.37	*0.413

*P<0.05

تشير النتائج المبينة على جدول رقم (3) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية (الكلية) وبين تقدير الذات (r=0.458; P<0.05) أي انه كلما سادت أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية ارتفع تقدير الذات لدى الشباب الجامعي. نستدل من النتائج بأنّ الذين تسود لدى أهاليهم أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية هم أكثر ارتفاعا في تقدير الذات. بعد الوقوف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية(الكلية) وبين تقدير الذات تم فحص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية لكل نمط على انفراد مع تقدير الذات بحيث أشارت النتائج كما هو مبين في جدول رقم (3) إلى:

1.1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب المعاملة الديمقراطي وتقدير الذات (r=0.418; P<0.05)، أي أنه كلما ساد النمط الديمقراطي ارتفع تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

1.2. وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الأسلوب المتسامح وبين تقدير الذات (r=0.374; P<0.05)، أي أنه كلما ساد الأسلوب المتسامح ارتفع تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

3.1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب التقبل وبين تقدير الذات (R=0.37; P<0.05)، أي كلما ساد الأسلوب المتقبل ارتفع تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

4.1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب التعاطف الوالدي وبين تقدير الذات (R=0.413; P<0.05)، أي كلما ساد التعاطف الوالدي ارتفع تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية وبين تقدير الذات، كلما سادت أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية، قلّ تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

أشارت نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة التعسيرية وبين تقدير الذات كما هو مبين على جدول رقم 4.

جدول رقم 4: معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية وبين تقدير الذات.

	تقدير الذات						
أساليب المعاملة التعسيرية الكلية	أسلوب التسلط والقسوة	أسلوب النبذ والرفض	أسلوب الإهمال	أسلوب التذبذب	أسلوب التفرقة	أسلوب الحماية الزائدة
***-0.632**	*-0.404	*-0.615	*-0.496	*-0.464	*-0.595	*-0.38

*P<0.05

تشير النتائج المبينة على جدول رقم (4) إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية (الكلية) وبين تقدير الذات (r=-0.632;P<0.05)، أي أنّه كلما سادت أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية انخفض تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

نستدل من النتائج بأنّ الذين تسود لدى اهاليهم أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية هم أكثر انخفاضا في تقدير الذات. بعد الوقوف على العلاقة بين أساليب المعاملة

الوالديّة التعسيرية الكلية وبين تقدير الذات تم فحص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية لكل نمط على انفراد مع تقدير الذات بحيث أشارت النتائج الى:

1.2. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب التسلط والقسوة وبين تقدير الذات (r=-0.404; P<0.05)، أي أنه كلما ساد أسلوب التسلط والقسوة انخفض تقدير الذات لدى الطلاب لدى الشباب الجامعي.

2.2. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب النبذ والرفض وبين تقدير الذات (r=-0.615; P<0.05)، أي أنه كلما ساد أسلوب النبذ والرفض انخفض تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

3.2. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب الإهمال وبين تقدير الذات (r=-0.496; P<0.05)، أي أنه كلما ساد أسلوب الإهمال انخفض تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

4.2. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب التذبذب وبين تقدير الذات (r=-0.496; P<0.05)، أي أنه كلما ساد أسلوب التذبذب انخفض تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

5.2. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب التفرقة وبين تقدير الذات (r=-0.595; P<0.05)، أي أنه كلما ساد أسلوب التفرقة انخفض تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

6.2. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب الحماية الزائدة وبين تقدير الذات (r=-0.38; P<0.05)، أي أنه كلما ساد أسلوب الحماية الزائدة انخفض تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.

المناقشة

هدفت الدراسة إلى فحص وجود علاقة بينن أساليب المعاملة الوالديّة وبين تقدير الذات لدى الطلبة الشباب في الجامعات الفلسطينية. تبين وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة وتقدير الذات. التنبؤ بارتفاع أو انخفاض تقدير الذات حسب نتائج الدراسة الحالية قد يعود إلى جودة أساليب المعاملة الوالدية. فيما يلي سنناقش أولا النتائج المتعلقة بالعلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية وتقدير الذات ومن ثم نناقش النتائج المتعلقة بالعلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية وتقدير الذات.

أولا: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية وبين تقدير الذات.

الفرد الذي ينشأ في جو أسري داعم وتسود فيه أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية التي تتميز بالديمقراطية، والتقبل والتسامح والتعاطف يتشكل لديه نمط التعلق الآمن في علاقاته مع الأهل وهذا ما يرفع الشعور بالطمأنينة، ويقلل القلق الاجتماعي وقد ينمّي تصورا ذاتيا إيجابيا ومفهوم متكامل من احترام الذات والثقة بالنفس، وبالتالي تقديرا ذاتيا إيجابيا، ومرتفعا (Mikulincer et al., 2013) وبناءً على ذلك تمّ نصّ الفرضية رقم 1.

الفرضيّة رقم 1: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة وبين تقدير الذات، فكلّما سادت أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة، زاد تقدير الذات لدى الشباب الجامعيّ.

لقد صودقت الفرضيّة، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة الكلية بجميع أنماطها الفرعية (النمط الديمقراطي، المتقبل، المتسامح، والمتعاطف) وبين تقدير الذات المرتفع لدى الشباب الجامعي في الجامعات الفلسطينية. بمعنى أنّ تقدير الذات المرتفع لدى الطلاب قد يعود إلى سيادة أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية المتميزة بالديمقراطية، التقبل، التسامح والتعاطف. هذه النتائج تنسجم مع الأدبيّات النظريّة التي أشارت إلى ارتباط ارتفاع تقدير الذات بالعوامل الأُسريّة وتحديدا أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية (فراحي، 2011؛ Akbay & Gunduz, 2020; Bowlby,

1980; Corey, 2009; Zeigler-Hill, 2011) وتأتي نتائج البحث الحالي لتعزيز نتائج دراسة زهران (1998) التي أشارت إلى إنّ تيسير مطالب النمو في مرحلة الطفولة يعمل على ارتفاع تقدير الذات. نتيجة زيادة الاستجابات على المطالب لدى الأهل في أساليب تعاملهم مع أبنائهم. كما وتعزز نتائج دراسة كل من ميليفسكي وآخرين (Milevskey et al., 2007) حول ارتباط أساليب المعاملة الوالديّة بتقدير الذات. تفسيرا لهذه النتائج التي اشارت إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية وبين تقدير الذات قد يعود إلى أثر المعاملة الديمقراطية، المتقبلة، المتسامحة والمتعاطفة التي تشكل أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية. فيما يلي سنناقش النتائج المتعلقة في العلاقة بين أنماط أساليب المعاملة الوالديّة التيسيرية كل على انفراد (المعاملة الديمقراطية، المتقبلة، المتسامحة والمتعاطفة) وبين تقدير الذات المرتفع.

العلاقة بين النمط الديمقراطي وبين تقدير الذات المرتفع لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين النمط الديمقراطي في المعاملة الوالديّة وبين تقدير الذات لدى الطلاب الجامعيين الشباب، هذه النتائج تعزز ما أشارت اليه نتائج دراسة يوسيل (Yucel, 2013) في أكباي وقندس (Akbay & Gunduz, 2020) حول ارتباط تقدير الذات المرتفع بالمواقف الابوية الديمقراطية. تفسيرا لذلك قد يعود إلى سماح الأسرة لأفرادها بالتعبير عما يدور في أنفسهم بحرية وتلقائية، والاستمتاع بالاستقلالية في اتخاذ القرارات (الشلبي، 1993؛ العطوي). فالاستقلالية تساعدهم على الاعتماد على أنفسهم مما يبعث الثقة في نفوسهم (إسماعيل، 1987؛ Milevskey et al., 2007). وبهذه الطريقة تنمي مثل هذه الأُسر استبصار الفرد بذاته، وتعزز لديه القدرة على السيطرة الذاتية والتحكم الذاتي (أبو العز، 1993؛ Gugliandolo et al., 2014) ، ويترتب عليه شخصيّة سوية، قادرة على مواجهة مواقف الحياة، وعلى حلّ المشكلات، والثقة بالنفس وتقدير الذات (Alegre, 2012).

العلاقة بين النمط المتقبل وتقدير الذات المرتفع لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين النمط المتقبل في المعاملة الوالديّة وبين تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين، بمعنى أن تقبل الأهل لأولادهم يرتبط مع ارتفاع تقدير الذات لدى الأولاد (Gebregergis et al., 2020) وتعزز هذه النتائج نتائج دراسة أرسلان (Arslan, 2018) في أكباي وقندس (Akbay & Gunduz, 2020) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين تقبل الآباء لأولادهم وتقدير الذات لديهم. تفسيرا لذلك قد يعود إلى ما يتضمنه التقبل من الانفتاح والاهتمام والقبول لسلوك الأفراد وتصرفاتهم والمشاركة والاستجابة لمطالبهم (اليازوري، 2012). وعليه فأنّ قبوله من قبل والديه يعدّ مقومًا هامًا وأساسيًا من مقومات نموه السليم وتوافقه الإيجابي كون ذلك يشعره بالأهمية وهذا ما يعزز لديه مركبات الأنا مثل الثقة بالنفس، واحترام الذات وتقدير الذات (علاء الدين، 2011؛ Alegre, 2012).

العلاقة بين التعاطف الوالدي وبين تقدير الذات المرتفع لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين التعاطف الوالدي وبين تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين الشباب، وهذا ما يعزز الأدبيات النظرية والدراسات التي أشارت إلى ارتباط ارتفاع تقدير الذات بمدى التعاطف الوالدي (Gugliandolo et al., 2014). وتعزز هذه النتائج نتائج دراسة سنديا (Cindea, 2015) التي أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين أسلوب المعاملة المتعاطف وبين الذكاء العاطفي وتقدير الذات لدى الاولاد. تفسيرا لهذه النتائج قد يعود إلى أهمية التعاطف الوالديّ في رفع قدرات الذكاء الانفعالي لدى الأولاد، وهذا بحدّ ذاته يرتبط بنمط التعلق الآمن ما يعزز ثقتهم بذاتهم وتقديرهم الذاتي لها (Bowlby, 1980).

العلاقة بين التسامح وتقدير الذات المرتفع لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التسامح الوالدي وبين تقدير الذات لدى الطلاب الجامعيين، وتعزز النتائج الحالية نتائج دراسة درسكول وروسيل (Driscoll et al., 2008) التي أشارت إلى أن الشباب الذين تمتعوا بالمعاملة الرسمية والمتسامحة أفادوا بأنّ لديهم تقدير ذاتي مرتفع. تفسيرا لذلك يعود إلى أنّ سماح الآباء لأبنائهم بممارسة ما

يميلون إليه من أنشطة دون اعتراض، على أساس الاحترام المتبادل يرجح عملية الاستجابة على المطالب ويعزز لدى الأبناء الشعور بتقدير الذات وبالتسامح مع الآخرين وتقبلهم (الأنصاري، 2004؛ Gugliandolo et al, 2014). وجاءت هذه النتائج التي تربط تقدير الذات المرتفع بالمعاملة الوالديّة التيسيرية بجميع أنماطها الفرعية لتعزز ما توصلت إليه دراسة عبد العزيز (2012) إلى أنّ الدعم الوالدي ومنح الاستقلالية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء (Gebregergis et al., 2020; Evans et al., 2013; Nastas & Sala, 2012; Yang et al., 2006) نتيجة زيادة الاستجابات على المطالب لدى الأهل في أساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة في تعامل الأهل مع أبنائهم.

في المقابل فإنّ أساليب المعاملة الوالديّة التعسيرية تظهر أساليب معاملة والدية سلبية غير توافقيّة قد تعسّر نمو الشخصيّة وتعيق النضوج في جميع مجالات الشخصيّة (Floros & Siomos, 2013) والتي تشير إلى البيئة التسلطية القاسية، النابذة والمهملة والمترددة والمتحيزة وتؤدي بشكل خطير لتهديد مفهوم الولد لذاته وثقته بنفسه واحترامه لها (العطوي، 2006)، وبناء على ذلك تمّ نص الفرضية رقم (2).

الفرضيّة رقم (2): توجد علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة وبين تقدير الذات، كلّما سادت أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة، قلّ تقدير الذات لدى الشباب الجامعيّ.

لقد صودقت الفرضيّة، ونستدل من النتائج أنه كلّما سادت أساليب المعاملة التعسيريّة الكلية بجميع أنماطها الفرعية (القسوة والتسلط والإهمال والرفض والنبذ والتفرقة، والحماية الزائدة) يقلّ تقدير الذات لدى الشباب الجامعي في الجامعات الفلسطينية، بمعنى أن تقدير الذات المنخفض يرتبط بأساليب المعاملة الوالديّة التي تتميز بالقسوة والتسلط والإهمال والرفض والنبذ والتفرقة والحماية الزائدة. هذه النتائج تعزز الادبيات النظرية والدراسات التي تشير إلى وجود علاقة عكسية بين أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة وبين تقدير الذات المنخفض. تفسيرا لإرتباط تقدير الذات المنخفض بأساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة قد يعود إلى كونها مواقف تدرك لدى الفرد كتهديدات للذات

وتجعله يشكك في نفسه وفي قدراته وتعتبر تهديدا مباشرا أو غير مباشر لقدرات الذات، الثقة بالنفس وتقدير الذات (Milevskey et al., 2007). وتغلب فيه المطالب من الاولاد على الاستجابات لهم. فيما يلي سنناقش النتائج المتعلقة في العلاقة بين أنماط أساليب المعاملة الوالديّة التعسيريّة كل على انفراد (القسوة، والتسلط، والإهمال، والرفض، والنبذ، والتفرقة). وبين تقدير الذات المنخفض.

العلاقة بين نمط الرفض والنبذ في معاملة الأهل لأبنائهم وبين تقدير الذات المنخفض لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين المعاملة الرافضة والنابذة من قبل الأهل وبين انخفاض تقدير الذات لدى الشباب الجامعي. بمعنى إنّ الرفض والنبذ والنقد المبالغ به يجعل الشاب يتمتع بتقدير ذات منخفض. وهذا يعزز نتائج دراسة طرج (2013) التي أشارت إلى أنّ التعرض للنقد المستمر يؤدي إلى إحساس الفرد بعدم أهميته ويعكس لديه تصور ذاتي سلبي عن نفسه ويقلل من احترام قدراته وتقديره الذاتي، تفسيرا لهذه النتائج قد يعود إلى تشكيك الطالب الشاب في نفسه وفي قدراته، وتكوين تصور سلبي مدرك لديه حول نفسه، يشعره بالفشل وعدم القدرة على المواجهة اعتقادا منه بأنّه مهما عمل سوف يخطئ بتقدير الآخرين (سلامي، 2012؛ العيسوي، 2005؛ كفافي، 2008؛ Floros & Siomos, 2013).

العلاقة بين نمط التسلط والقسوة في معاملة الأهل لأبنائهم وبين تقدير الذات المنخفض لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين أُسلوب التسلط والقسوة وبين انخفاض تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين. بمعنى أنه كلما سادت المعاملة الوالديّة المتسلطة والقاسية قل تقدير الذات لدى الطلبة الشباب. هذه النتائج جاءت لتعزز ما أشارت إليه نتائج دراسة العطوي (2006) بأنّ الأهالي الذين يتعاملون مع أولادهم معاملة تسلطية ومتشددة والإصرار على طاعة الوالدين فإنّهم ينشئون أولادا متصفين بالضعف، وعدم القدرة على اتخاذ

القرارات، ويفقدون الثقة بالنفس (الشرفا، 2005). تفسيرا للعلاقة بين التسلط والقسوة وبين تقدير الذات المنخفض قد يعود إلى المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات ورغبات الفرد وفرض الطاعة المعتمدة على أساليب قسرية كالتهديد والعقاب لتنظيم سلوك الطفل وفرض القيود المحددة للطفل والتحكم الزائد به، قد يجعل الطفل مترددا وغير واثق من نفسه ومن الآخرين (دريبن، 2012؛ سلامي، 2012؛ الراشدان، 2005؛ الغداني، 2014)، تفسيرا آخر لهذه النتائج قد يعود إلى مبالغة الأهل في المطالب من أولادهم واما استجاباتهم لمطالب اولادهم قد تكون معدومة(أحمد، ومحمد، 2002؛ كفافي، 2008؛ Burt & Donnellan, 2009; Steinberg, Lamborn, (Darling, Mounts, & Dornbusch, 1994 ما يعزز الشعور بالدونية نتيجة التعلق المشوش وبالتالي تقدير ذاتي منخفض (Bowlby, 1980).

العلاقة بين الإهمال في معاملة الأهل لأبنائهم وبين تقدير الذات المنخفض لدى: لدى الشباب الجامعي:

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين إهمال الوالدين لأبنائهم وبين انخفاض تقدير الذات. بمعنى أن تقدير الذات المنخفض قد يرتبط بإهمال الأهل لأولادهم. وهذا يعزز ما أشارت اليه نتائج دراسة موسن (في الأسعد، 1994) بأنّ الأولاد الذين تعرضوا للإهمال كانوا أقلّ شعورا بالأمن والثقة بالنفس، وأقل تكيفا في علاقاتهم الاجتماعيّة. تفسيرا لهذه النتائج يعود إلى ترك الطفل دون أي رعاية وأي توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو ما ينبغي عليه أن يتجنبه يكون فيه الأهل غير مستجيبين وغير مطالبين (Maccoby & Martin,1983) وهو يمثل نمط التعلق التجنبي في علاقات الوالدين والأولاد (Bowlby, 1980) ويشعر الأولاد بعدم الانتماء وتعزيز الشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات (دريبين، 2012؛ سلامي، 2012؛ محرز، 2003؛ Ruttledge, Petrides, 2012).

العلاقة بين التفرقة في معاملة الأهل لأولادهم وبين تقدير الذات المنخفض لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى جود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب التفرقة في تعامل الأهل مع أولادهم وبين تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين، بمعنى أنّ الأولاد الذين يعانون من معاملة التفرقة والتحيز من قبل الوالدين هم أكثر عرضة لتقدير الذات المنخفض. تفسيرا لهذه النتائج يعود إلى أنّ عدم المساواة بين الأطفال يشعرهم بأنّ والديهم هم ليسوا مصدر دعم (Floros & Siomos, 2013) ويعتقدون بأنّ باقي المجتمع كمثل والديه، لذلك تقل ثقتهم بالآخرين وبأنفسهم لعدم التقدير الاجتماعي كحاجة متوقع أن يقوم الأهل بسدها (الغداني، 2014؛ كفافي، 1989؛ الهمشري، 2003؛ اليازوري، 2012).

العلاقة بين التذبذب في معاملة الوالدين لأبنائهم وبين تقدير الذات المنخفض لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التذبذب في المعاملة الوالديّة وبين انخفاض تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين. تفسيرا لهذه النتائج قد يعود إلى التقلب في علاقة الوالدين مع ابنهم (دربين، 2012؛ سلامي، 2012؛Floros & Siomos, 2013) مما يجعل لديه شخصية مترددة غير واثقة بنفسها ولا بغيرها مما يقلل احترام قدراتها والشك الدائم بها وبالتالي انخفاض في تقدير الذات(Evans et al., 2013; Nastas & Sala, 2012) .

العلاقة بين الحماية الزائدة وبين تقدير الذات المنخفض لدى الشباب الجامعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين أسلوب الحماية الزائدة وتقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين، بمعنى أنّ الطلاب الذين يتمتعون بالحماية الزائدة هم أكثر انخفاضا في تقدير الذات، تفسيرا لهذه النتائج قد يعود إلى إن قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه إنّ يقوم بها والمبالغة في الاستجابة إلى مطالب الأولاد وانعدام مطالب الأهل من الأولاد (الغداني، 2014؛ Kirn et al., 2017 Olowodunoye & Titus, 2011)، قد يفقد الابناء بناء شخصية مستقلة

نتيجة عدم ثقتهم بأنفسهم بعد توقعهم بأنّ أهلهم سيقومون بالنيابة عنهم في كل شيء وهذا يفقدهم القدرة على مواجهة التحديات نتيجة تقديرهم الذاتي المنخفض (علاء الدين، 2011؛ Fonte, 2009;).

الاستنتاج المركزي: يبدو أنّ لأساليب المعاملة الوالديّة التيسيريّة والتعسيرية أثرا على تقدير الذات لدى الشباب الجامعي بحيث يتصل تقدير الذات المرتفع بأساليب المعاملة التيسيريّة كونها تيسر نمو الشخصيّة، وترفع مدى تكيف الأولاد الشخصيّ، والأسريّ، والاجتماعيّ التي تعكس صورة إيجابية للفرد عن نفسه في حين يتصل تقدير الذات المنخفض بأساليب المعاملة التعسيريّة. فالتهميش والحرمان والتعرض للنبذ والقسوة والتسلط الذي يمثل نظرته إلى السلب والشعور بالحرمان والنقص نتيجة إدراكه بأنّ أساليب المعاملة التعسيريّة تعتبر تهديدات لذاته وتجعله يشكك في نفسه وفي قدراته.

انتقادات ومآخذ وقعت فيها الدراسة

1. اقتصرت العيّنة على الشباب الجامعيّ دون أنّ تشمل باقي فئات الشباب في المجتمع.
2. شملت العيّنة الضفة الغربية ولم تشمل، غزة والداخل والشتات.
3. الاستبانة المُعتمدة في البحث الحالي استخدمت لأول مرة في هذا البحث، ورغم خضوعها للتحكيم الدقيق، وارتفاع قيمة الثبات، إلّا أنّ صدق وثبات الاستبانة يحتاج إلى تكرار.

التوصيات

خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات البحثية، والنظرية، والتطبيقية:

1. ضرورة تشجيع الباحثين للاستمرار في الخوض في موضوع العلاقة بين عوامل أسرية وبين تقدير الذات.
2. نوصي إنّ تشمل الدراسات المقبلة فئات الشباب المختلفة ولا يقتصر فقط على الشباب الجامعيين.
3. نوصي بإقامة خدمات تعنى بتوجيه الطلبة في كيفية التقارب مع أهلهم والحدّ من الصراعات الأسرية.
4. نوصي بتوسيع الخدمات الاجتماعيّة للعائلات في ضائقة لزيادة التفاعل الإيجابي لدى أولادهم.
5. تحسين البيئات الأسرية.

المراجع:

أحمد، سهير كامل ومحمد، شحاتة سليمان. (2002). *تنشئة الطفل وحاجاته بين النظريّة والتطبيق*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية.

الأسعد، ميسون. (1994). *أثر كل من التنشئة الأُسريّة والجنس والعمر على التكيف الاجتماعيّ للافراد في الفئات العمرية من (12-16) سنة*. (رسالة ماجستير). الجامعة الأردنيّة، الأردن.

إسماعيل، محيي الدين. (1987). *التنشئة الأُسريّة والأبناء الصغار*. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أمزيان، زبيده. (2007). *علاقة تقدير الذات للمراهق، وحاجاته الارشادية..* (رسالة ماجستير). جامعة باتنه، الجزائر.

الأنصاري، بدر محمد. (2004). القلق لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين ثماني عشر دولة عربية. *دراسات عربية في علم النفس، 3*. (4)، 81-122.

بركات، حليم. (2000). *المجتمع العربي في القرن العشرين*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

بلكيلاني، إبراهيم بن محمد. (2008). *تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج*. (رسالة ماجستير). الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

البنا، أنور حموده والربعي، عائد عبد اللطيف. (2006). مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة من وجهة نظر الطلبة. *مجلة الجامعة الاسلامية. (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 4*. (2)، 505- 537.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). *تعداد السكان 2019*. رام الله.

أبو حمدان، ماجد ملحم. (2011). طرائق التنشئة الاجتماعيّة الأُسريّة وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب اتخاذ القرارات داخل الأسرة. *مجلة جامعة دمشق، 27*. (3+4)، 363-399.

خوج، حنان أسعد. (2002). *الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسيّة وأساليب المعاملة الوالديّة لدى عيّنة من طالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة*. (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى، مكة المكرمة. المملكة العربية السعودية.

دراغمه، بسمة سعيد. (2017). *الآثار الاجتماعيّة والنفسية لتجربة الاعتقال على أسر الأسيرات الفلسطينيات المحررات في محافظات شمال الضفة الغربية*. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

دربين، أمينة. (2012). *أساليب المعاملة الوالديّة وعلاقتها بظهور الاكتئاب عند المراهقين*. (رسالة ماجستير). جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، الجزائر.

الدسوقي، مجدي محمد. (2004). *دليل تقدير الذات*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

زهران، حامد. (2003). *دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

الرشدان، عبد الله زاهي. (2005). *التربية والتنشئة الإجتماعية*. عمان: دار وائل للنشر.

زهران، حامد عبد السلام. (1998). *التوجيه والإرشاد النفسي*. القاهرة: عالم الكتاب.

سلامي، سعيدة. (2012) *علاقة أساليب المعاملة الوالديّة بالتوافق النفسيّ لدى الطفل الأصم*. (رسالة ماجستير). جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، الجزائر.

سلهب، سامي عبد الفتاح. (2007). *إدراك طلبة الجامعات الفلسطينية لدور المرشد النفسيّ وعلاقته ببعض المتغيرات*. (رسالة ماجستير). الجامعة الاسلامية، غزة - فلسطين.

الشرفاء، نجود. (2005). *أنماط التنشئة الوالديّة وأثرها في اتخاذ القرار المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الكرك*. (رسالة ماجستير). جامعة مؤتة، الأردن.

شريفي، هناء. (2002). *استراتيجيات المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري*. (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر، الجزائر.

الشلبي، نبال فوزي. (1993). *أثر نمط التنشئة الأُسريّة في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة اليرموك*. (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، الأردن.

طرج، سميرة. (2013). *تقدير الذات وفاعلية الأنا عند المراهق المصاب بداء السكري*. (رسالة ماجستير). جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

طنوس، عادل جورج والخوالده محمد خلف. (2014). فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى الطلبة ضحايا الاستقواء. *دراسات، العلوم التربوية، 41*. (1)، 421-444.

عبد العزيز، حنان. (2012). *نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات*. (رسالة ماجستير). جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

أبو العز، ابتسام. (1993). *الممارسات الوالديّة وعلاقتها بنمط التوجه نحو تمثيل الدور المرتبط بالجنس لدى طلبة الصف الثاني ثانوي في محافظات جنوب الأردن*. (رسالة ماجستير). جامعة مؤتة، الأردن.

العطوي، ضيف الله سليمان. (2006). *أثر التنشئة الأُسريّة في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك*. (رسالة ماجستير). جامعة مؤتة، الأردن.

علاء الدين، جهاد محمود. (2011). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو السعي للمساعدة النفسية: دور العوامل الشخصية. *دراسات العلوم التربوية، 38*. (4)، 1485-1525.

علي، ناصر خالد. (2012). *سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعيّة والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين – دراسة عيّنة من أسر المعتقلين في قطاع غزة*. (رسالة ماجستير). جامعة الأزهر، فلسطين.

العيسوي، عبد الرحمن. (2005). *المراهقة والمراهق*. بيروت: النهضة العربية.

الغداني، بن راشد بن محمد. (2014). *المعاملة الوالديّة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدي الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط*. (رسالة ماجستير). جامعة نزوي. عُمان.

فراحي، فيصل. (2011). *تقدير الذات وعلاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني*. (أطروحة دكتوراه) جامعة وهران، الجزائر.

كفافي، علاء الدين. (1989). *التنشئة الوالديّة والامراض النفسيّة*. القاهرة: دار هجر للنشر.

كفافي، علاء الدين. (1999). *الإرشاد والعلاج النفسيّ الاسري*. القاهرة: دار الفكر العربي.

كفافي، علاء الدين. (2009). *الارتقاء النفسيّ للمراهق*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

كفافي، علاء الدين. (2008). *الإرشاد الأسري*. القاهره: دار المعرفة الجامعية.

محرز، نجاح. (2003). *أساليب المعاملة الوالديّة وعلاقتها بتوافق الطفل في رياض الأطفال*. (اطروحة دكتوراه). جامعة دمشق، سوريا.

مصطفى، الزهراء مصطفى. (2018). جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق الأسري لدى طفل ما قبل المدرسة. *مجلة البحث العلمي في التربية، 9*، 159-182.

ملحم، محمد؛ غزالي، قاسم؛ ومؤمني، عبد اللطيف. (2017). أنماط الهوية النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطلبة المتميزين. *دراسات، العلوم التربوية، 44*. (4)، 131-147.

الهمشري، عمر. (2003). *التنشئة الاجتماعيّة للطفل*. عمان: دار الصفا للنشر والتوزيع.

اليازوري، محمد علي. (2012). *الاضطرابات السلوكيّة للمعاقين عقليا القابلين للتعلم وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالديّة في قطاع غزة*. (رسالة ماجستير)، الجامعة الاسلامية، غزة.

يونسي، تونسية. (2012). *تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المكفوفين. دراسة ميدانية بولايتي-تيزي وزو الجزائر العاصمة*. (رسالة ماجستير). جامعة معمري تيزي وزو، الجزائر.

Acun, I. (2020). The Relationship among University Students' Trust, Self-Esteem, Satisfaction with Life and Social Media Use. *International Journal of Instruction, 13*(1), 35-52.

Akbay, S.E., & Gündüz, B. (2020). The Role of Self-Esteem in Adolescents' Perception of Parents and Social Anxiety Levels. *International Journal of Progressive Education, 16*(2), 195-204.

Alegre, A. (2012). Parenting Styles and Children's, Emotional Intelligence: what do We Know? *The Family Journal: Counseling and Therapy for Couples and Families. 19*(1), 56-62.

Aloud, N. (2004). *Factors affecting attitudes toward seeking and using formal mental health and psychological services among Arab-Muslims population* (Doctoral Dissertation). The Ohio State University, Ohio, USA.

Baldwin, M. W., Baccus, J. R., & Fitzsimons, G. M. (2004). Self-esteem and the dual processing of interpersonal contingencies. *Self and Identity, 3*(2), 81–93.

Bong, M. (2008). Effects of Parent–Child Relationships and Classroom Goal Structures on Motivation, Help-Seeking Avoidance, and Cheating. *The Journal of Experimental Education, 76*(2), 191– 217.

Baumrind, D. (1971). Current patterns of parental authority. *Developmental psychology, 4* (1p2), 1-103.

Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. *The Journal of Early Adolescence, 11*(1), 56-95.

Baumrind, D. (1996). The discipline controversy revisited. *Family Relations, 45*(4), 405-411.

Bosson, J., & Swann, W. B., Jr. (2009). Self-esteem: Nature, origins, and consequences. In R. H. M. Leary (Ed.), *Handbook of individual differences in social behavior* (pp. 527–546). Guilford.

Bowlby, J. (1980). *Attachment and loss*. New York: Basic Books.

Broderick, P., & Blewitt, P. (2015). *The life span: Human development for helping professionals.* Boston, MA: Pearson.

Brogan, J., Bloomdahl, S.C., Rowlett, W.H., & Dunham, M. (2020). Using SFBC Group Techniques to Increase Latino Academic Self-Esteem. *Journal of School Counseling, 18,* 10-18.

Burt, S. A., & Donnellan, M. B. (2009). Development and validation of the Subtypes of Antisocial Behaviour Questionnaire. *Aggressive behavior*, *35*(5), 376-398.

Cheadle, J. E. (2008). Educational investment, family context, and children's math and reading growth from kindergarten through the third grade. *Sociology of Education, 81*(1), 1-31.

Cicchetti, D &Valentino, K. (2006). An ecological transactional perspective on child maltreatment: Failure of the average expectable environment and its influence upon child development. In D.C., cchett & D.J. Cohen (Eds.). *Developmental psychopathology*, (pp. 129-201) New York: wiley.

Cindea, A. (2015). The relationship between mothers` perceived parenting style and adolescent`s emotional intelligence and self-esteem. *Journal plus Education, 2*, 89-94.

Cooper-smith, S. (1981). *The antecedents of self-esteem*. San Francisco: Freeman.

Corey, G. (2009). *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*, Belmont, CA: Brooks, Cole publishing company.

Driscoll, A. K., Russell, S. T., & Crockett, L. J. (2008). Parenting styles and youth well-being across immigrant generations. *Journal of Family Issues, 29*, 185–209.

Ellis, A. (1975). *Rational emotive psychotherapy in Banister: Issues and Approaches to psychological therapy*. New York: John wily & sons.

Evans, W.P., Davidson, L., & Sicafuse, L. (2013). Someone to listen increasing youth help- seeking behavior through a text-based crisis line for youth. *Journal of Community Psychology, 41*(4), 471–487.

Floros, G. & Siomos, K. (2013). The relationship between optimal parenting, Internet addiction and motives for social networking in adolescence. *Psychiatry, 209*(3), 529_534.

Fonte, B. (2009). *Relationship between parenting style, emotional intelligence and self-esteem.* Retrieved October 6, 2009, from: http://hdl.handle.net/10090/7271.

Francis, K., Boyd, C., Aisbett, D. & Newnham, K. (2006). Rural adolescents' attitudes to seeking help for mental health problems.*Youth Studies Australia, 25*(4), 42-49.

Freud, S. (1964). An outline of psychoanalysis. In J. Stachey (Ed. & Trans.). *The standard edition of complete psychological works of Sigmund Freud* (vol. 23, pp. 139-207). London, England: Hogarth Press. (Original work published 1940).

Gebregergis, W.T., Mehari, D.T., Gebretinsae, D.Y., & Tesfamariam, A.H. (2020). The Predicting Effects of Self-Efficacy, Self-Esteem and Prior Travel Experience on Sociocultural Adaptation among International Students. *Journal of International Students, 10*(2), 339-357.

Gugliandolo, M., Costa, S., Cuzzocrea, F. & Larcan, R. (2014). Trait emotional intelligence as mediator between psychological control and Behaviour problems. *Journal of Child and Family Studies, 24*, 1–11.

Hoeve, M., Blokland, A., Dubas, J. S., Loeber, R., Gerris, J. R., & Van der Laan, P. H. (2008). Trajectories of delinquency and parenting styles. *Journal of abnormal child psychology*, *36*(2), 223-235.

Hoskins, D. H. (2014). Consequences of parenting on adolescent outcomes. *Societies*, *4*(3), 506-531.

Johnson, E. L. (2012). *Parenting Styles, Peer Pressure, and the formation of Antisocial Behaviour*. (Bachelor of Arts' Thesis), Retrieved from http://aquilla.usm.edu/honors- theses/101

Kirn, U., Farooqi, M.T., & Zia, S. (2017). Relationship of Fathers' Parenting Style with Secondary School Students' Anti Social Behaviour. *Journal of Educational Research, 20*(2), 54-69.

Kong, F., Zhao, J. & You, X. (2013). Self-Esteem as Mediator and Moderator of the Relationship between Social Support and Subjective Well-Being among Chinese University Students, *Social Indicators Research, 112* (1), 151-161.

Maccoby, E. E., & Martin, J. A. (1983). Socialization in the context of the family: Parent child interaction. *Handbook of child psychology: formerly Carmichael's Manual of child psychology/Paul H. Mussen, editor*.

Manning, R.P.C.; Dicksona, J.M.; Palmier-Clausd, J.; Cunliffef, A. & Taylora, P.J. (2017). A systematic review of adult attachment and social anxiety. *Journal of Affective Disorders, 211*, 44-59

Milevsky, A., Schlechter, M. & Netter, S. (2007). Maternal and paternal parenting styles in adolescents: Associations with self-esteem,

depression and life-satisfaction. *Journal of Child and Family Studies, 16*, 39–47.

Mikulinicer, M., Florian, V., & Weeler, A. (1993). Attachment styles, coping strategies and posttraumatic psychological distress: The impact of the Gulf War in Israel. *Journal of Personality and Social Psychology, 64*, 817-826.

Nastas, L., & Sala, K. (2012). Adolescents' emotional intelligence and parental styles. *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 33*, 478- 482.

Olowodunoye, S. &Titus, O. (2011). Parenting styles, gender, religiosity and examination malpractices. *Gender & Behavior, 9* (2), 3941- 3960.

Padilla, L., Day, R., Dyer, W. & Black, B. (2013). "Keep on keeping on, even when it's hard!" Predictors and outcomes of adolescent persistence. *The Journal of Early Adolescence, 33*, 433–457.

Perry, R.P., Hladkyj, S., Pekrun, R.H., Clifton, R.H., & Chipperfield, J.G. (2005). Perceived academic control and failure in college students: A Three – Year study of scholastic attainment. *Research in Higher Education, 46*(5), 535-569.

Redekop, F. (2015). *Psychoanalytic approaches for counselors.* Thousand Oaks, CA: Sage.

Roger. C.R. (1957). The necessary and sufficient condition of the therapeutic personality change. *Journal of Consulting Psychology, 21*(2), 175-192.

Ruttledge, R. & Petrides, K. (2012). A cognitive-behavioral group approach for adolescents with disruptive Behavior in schools. *School Psychology International, 33*, 223–239.

Schaffer, M., Clark, S., & Jeglic, E. L. (2009). The role of empathy and parenting style in the development of antisocial behaviors. *Crime & Delinquency, 55*(4), 586-599.

Stack, D., Serbin, L., Enns, L., Ruttle, P., & Barrieau, L. (2010). Parental effects on children's emotional development over time and across generations. *Infants and Young Children, 23*(1), 52-69.

Steinberg, L., Lamborn, S., Darling, N., Mounts, N. & Dornbusch, S. (1994). Over-time changes in adjustment and competence among adolescents from authoritative, authoritarian, indulgent, and neglectful families. *Child Development, 65*, 754–770.

Uffelman, R.A. (2005). *Predicting intentions to seek help for psychological problems: An application of hope Theory* (Doctoral dissertation). The University of Akron, USA.

Wadman, R., Durkin, K., Conti-Ramsden, G. 2008. Self-esteem, shyness, and sociability in adolescents with specific language impairment (SLI). *Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 51*, 938–952.

Yang, R. P. J., Noels, K. A., & Saumure, K. D. (2006). Multiple routes to cross-cultural adaptation for international students: Mapping the paths between self construals, English language confidence, and adjustment. *International Journal Journal of International Students of Intercultural Relations, 30*(4), 487–506.

Zeigler-Hill, V. J. (2011). The connections between self-esteem and psychopathology. *Journal of Contemporary Psychotherapy*, 41 (3), 157-164.

The Relationship between Parental Styles and Self-esteem among Young Social Service Students in Palestinian Universities in the West Bank

Yosra Hamad & Salah Edin Watad

This study aims to clarify the relationship between parental styles and self-esteem among young social service students in Palestinian universities in the West Bank. The quantitative approach was used for both the descriptive and the analytical part of this research due to its relevance to this type of studies. The sample of research participants consisted of 515 male and female students from universities that teach the extended curriculum in social service. These are: Bethlehem University, Al-Quds University, and Al-Quds Open University. A questionnaire was designed for the purpose of the current research.

The results indicate that there is a positive relationship found between the style of facilitative parenting and self-esteem, whereas an inverse relationship was found between the style of intractability parenting and self-esteem. This means that self-esteem may be related to the family atmosphere and especially the methods of parenting styles.